

الغارات

[234] ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير 1، وقال: فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون 2 فاعلموا عباد الله أن الله سائلكم 3 عن الصغير من أعمالكم والكبير فان يعذب فنحن أظلم 4، وإن يعف 5 فهو أرحم الراحمين، واعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة، فعليكم بتقوى الله عزوجل فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها، خير الدنيا وخير الآخرة، يقول الله: وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين 6. _____ 1 -

ذيل آية 28 سورة آل عمران. 2 - آية 92 سورة الحجر. 3 - في النهج: " يسائلكم " فهو من " سأل " بمعنى " سأل " كما صرح به اللغويون. 4 - في شرح النهج وثامن البحار: " فنحن الظالمون " وعبارة النهج في الفقرتين: " فان يعذب فأنتم أظلم، وإن يعف فهو أكرم " وعبارة الاصل وسائر الكتب كما في المتن وأطن أن لفظة " الراحمين " من زيادات الكاتبين والرواة والصحيح هكذا: " فان يعذب فأنتم أظلم، وإن يعف فهو أرحم " كما نقله هكذا السيد هاشم البحراني (ره) في معالم الزلفى (انظر ص 74 منه) وقال المجلسي (ره) في توضيح عبارة النهج وتوجيه لفظة " أظلم " ما نصه (ص 656 من ثامن البحار): " قوله (ع): فأنتم أظلم أي من أن لا تعذبوا، أو لا تستحقوا العقاب، وإن يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستعرب منه العفو، أو المعنى أنه سبحانه ان عذب فظلمكم أكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذنب، وإن يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو ويقدر على أكثر منه وربما يفعل أعظم منه. وقال ابن أبي الحديد: أي أنتم الظالمون كقوله تعالى: وهو أهون عليه وكقولهم: الله أكبر. وقال ابن ميثم: ويحتمل ان يكون قد سمى ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهة الظلم في الصورة كما في قوله تعالى: فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، فصدق إذا سم - التفضيل لابتدائهم بالمعصية (انتهى) ". 5 - في شرح النهج وثامن البحار: " وإن يغفر ويرحم ". 6 - آية 30 سورة النحل.